Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض . . هي التي ما غادرت خميلتها قط . . تعرف مصر والهند والصين . . هي البكر . . تعرف الرجال كامرأة عاشت ألف عام بين الرجال ، وتدرك طبائع الإنسان من ساميه وسافله . . هي الصغيرة لم يكفها علم الأرض فصعدت إلى السماء . . عن تدبيرها وغيبها كأنها ربيبة الملائكة وهبطت إلى أعماق الأرض تحكي عن مردتها وشياطينها وممالكهم السفلى كأنها بنت الجن . . من تكون تلك التي لم تبلغ العشرين ، قضتها كأترابها في حجرة مسدلة السجف ؟ . . ماسرها ؟ . . . أعمرها عشرون عاما ؟ . . أليس لها عمر ؟ أكانت محبوسة في مكان ؟ أم وجدت في كل مكان ؟ . . إن عقلي ليغلي في وعائه ، يريد أن يعرف . . أهي امرأة تلك التي تعرف ما في الطبيعة كأنها الطبيعة . . . »[1].

إن هذه الصفات التي عرفتها في الأسطورة ساعدت توفيق الحكيم على أن يجعل منها لغز الوجود . فكل شخصية من شخصيات المسرحية ترى فيها غير ما تراه فيها غيرها ، فهي بالنسبة لشهريار « عقل عظيم » وهي بالنسبة للوزير قمر « قلب كبير » وهي بالنسبة للعبد « جسد جميل » ، ويرتبط وصف شهرزاد بهذا الغموض باعتبارها رمزا للطبيعة بالمفهوم الرمزي الذي يرى أن الكون مليء بالأسرار الخفية ويكتنفه الغموض وأن المظاهر المادية التي نراها ما هي إلا ظلال للحقيقة العميقة الغامضة ويبدو عنصر البحث عن الحقيقة أهم ما يشغل شهريار في هذه المسرحية ، فهو مولع بالبحث عن سر شهرزاد إلى حد الهوس :

شهرزاد : أنت تطلب المحال . . أنت رجل ذو رأس مريض »[2].

إن شهريار أشبه ما يكون بشخصية أوديب في إصراره على معرفة

---

(١) توفيق الحكيم، شهرزاد، ص ٦٦ - ٦٧.
(٢) نفس المصدر، ص ٦٩.